

Nazhariyyatu iktisabil-lughatil-fithriyyati 'inda Noam Chomsky wa dauru
jihazi iktisabil-lughati (LAD) fii ta'liamil-lughatil-'arabiyyah
نظرية اكتساب اللغة الفطرية عند نعوم تشومسكي ودور جهاز اكتساب اللغة (LAD)
في تعليم اللغة العربية

Dewi Qotrun Nada Najwa

Universitas Islam Negeri Mataram

najwawak01@gmail.com

ABSTRACT

This research aims to analyse Noam Chomsky's innateness theory of language acquisition and explain the role of the Language Acquisition Device (LAD) in Arabic language teaching, based on the idea that language is not merely a behaviour acquired through imitation and repetition, but rather an innate mental capacity with which humans are born. This capacity enables them to receive linguistic inputs, process them, and form grammatical rules unconsciously. This research utilized a qualitative research method of library research type, relying on books, scientific articles, as well as linguistic and psychological references related to the innateness theory and the Language Acquisition Device, which were then analysed descriptively and analytically. The research findings conclude that Noam Chomsky's theory brought about a cognitive shift in explaining language acquisition, as it emphasized that a child possesses an organized mental capacity that enables them to acquire any language they are exposed to through the interaction between biological preparedness and surrounding linguistic inputs. The results also indicate that the Language Acquisition Device plays an important role in teaching the Arabic language, as it helps the learner understand sounds, structures, and grammatical and morphological patterns naturally, provided that they are given a linguistic environment rich in interaction and communication. Therefore, Arabic language teaching should not be limited to memorizing rules and vocabulary; rather, it must rely on providing live linguistic inputs, real communicative situations, and interactive educational media that contribute to activating the Language Acquisition Device, thereby making the learning process more effective and consistent with the cognitive and natural development of the learner.

Keywords: Innateness Theory, Noam Chomsky, Language Acquisition Device (LAD), Language Acquisition, Arabic Language Teaching.

ABSTRAK

يهدف هذا البحث إلى تحليل نظرية اكتساب اللغة الفطرية عند Noam Chomsky وبيان دور جهاز اكتساب اللغة (LAD) في تعليم اللغة العربية، انطلاقاً من الفكرة التي ترى أن اللغة ليست مجرد سلوك مكتسب بالتقليد والتكرار، بل هي قدرة عقلية فطرية يولد الإنسان مزوداً بها تمكّنه من استقبال المدخلات اللغوية ومعالجتها وتكوين القواعد بصورة غير واعية. وقد استخدم البحث المنهج الكيفي من نوع الدراسة المكتبية (Library Research) بالاعتماد على الكتب والمقالات العلمية والمراجع اللسانية والنفسية المرتبطة بنظرية الفطرية وجهاز اكتساب اللغة، ثم تحليلها تحليلياً وصفيّاً تحليليّاً. وتوصل البحث إلى أن نظرية Noam Chomsky أحدثت تحولاً معرفيّاً في تفسير اكتساب اللغة، حيث أكدت أن الطفل يمتلك قدرة ذهنية منظّمة

تمكّنه من اكتساب أي لغة يتعرض لها من خلال التفاعل بين الاستعداد البيولوجي والمدخلات اللغوية المحيطة. كما بيّنت النتائج أن جهاز اكتساب اللغة له دور مهم في تعليم اللغة العربية، إذ يساعد المتعلّم على فهم الأصوات والتراكيب والأنماط النحوية والصرفية بصورة طبيعية إذا توفرت له بيئة لغوية غنية بالتفاعل والتواصل. ومن ثم فإن تعليم اللغة العربية لا ينبغي أن يقتصر على حفظ القواعد والمفردات، بل يجب أن يعتمد على توفير مدخلات لغوية حيّة ومواقف تواصلية حقيقية ووسائل تعليمية تفاعلية تسهم في تنشيط جهاز اكتساب اللغة، مما يجعل عملية التعلم أكثر فاعلية وانسجامًا مع النمو المعرفي والطبيعي للمتعلم.

الكلمات المفتاحية: نظرية الفطرية، Noam Chomsky، جهاز اكتساب اللغة (LAD)، اكتساب اللغة، تعليم اللغة العربية.

First Receive: Januari 2025	Revised: 26 Februari 2025	Accepted: 15 Marat 2025
Final Proof Recieved: 30 April 2025	Published: 30 Juni 2025	
How to cite (in APA style): Muslimin, A. I., (2020). Beakthrough. <i>Schemata</i> , 9 (1), 21-33.		

مقدمة

تُعَدُّ اللغةُ قدرةً أساسيةً تُمَيِّزُ الإنسانَ عن سائر المخلوقات، لأنَّ الإنسانَ من خلالها يستطيع التفكير، والتعبير عن الأفكار، وبناء العلاقات الاجتماعية المعقدة. وفي الدراسات اللسانية الحديثة، لم تعد اللغة تُنظر إليها على أنها مجرد نتيجة للعادات أو التقليد، بل أصبحت تُفهم بوصفها نشاطًا عقليًا يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالنظام المعرفي لدى الإنسان. وقد حدث هذا التحول المعرفي بشكل واضح بعد ظهور أفكار نعوم تشومسكي التي رفضت التفسير السلوكي للغة القائم على المثير والاستجابة فقط. ويرى تشومسكي أن الإنسان مزوّد بقدرة فطرية داخلية تمكّنه من

معالجة اللغة باعتبارها جزءاً من عمل العقل. ومن هنا أصبحت نظريته نقطة انطلاقٍ لظهور الاتجاه المعرفي في تفسير عملية اكتساب اللغة²⁷ ومن أهم الأفكار التي قدّمها تشومسكي نظرية الفطرية التي تؤكد أن كلّ إنسان يولد مزوّداً بجهاز لغوي طبيعي يُعرف باسم جهاز اكتساب اللغة (Language Acquisition Device / LAD). ويُفهم هذا الجهاز على أنه نظامٌ عقليٌّ بيولوجي يعمل على استقبال المدخلات اللغوية، ثم معالجتها، ثم بناء القواعد اللغوية بصورة لا شعورية²⁸. ومن خلال هذا الجهاز يستطيع الطفل أن يكتسب لغته الأولى دون الحاجة إلى تعليم رسمي مفصّل²⁹. كما أن قدرة الطفل على امتلاك آلاف المفردات والتراكيب في سنٍّ مبكرة تُعدُّ دليلاً قوياً على وجود هذه القدرة اللغوية الفطرية. ولهذا تُعدُّ نظرية LAD من أبرز إسهامات تشومسكي في ميدان علم النفس اللغوي الحديث وفي عملية اكتساب اللغة، يعمل جهاز LAD على التقاط الأنماط الكلامية التي يسمعها الطفل من بيئته، ثم يقوم بتمثيلها داخلياً لتتحول إلى نظام لغوي في ذهنه. فالطفل يكون بصورة غير واعية فرضياتٍ حول الأصوات والكلمات وتراكيب الجمل، ثم يختبر هذه الفرضيات من خلال استعماله اليومي للغة. ومع ازدياد الخبرة اللغوية يتم تعديل تلك الفرضيات باستمرار حتى تتكوّن لديه كفاية نحوية متكاملة. وهذا يدل على أن اكتساب اللغة ليس مجرد حفظ أو تقليد، بل هو نتيجة نشاط داخلي

²⁷ Nismawati Nismawati and Darmawati Darmawati, "Integrasi Psikolinguistik Dalam Pembelajaran Bahasa Arab: Pendekatan Behaviorisme, Mentalisme, Kognitifisme, Konstruktivisme Dan Nativisme," *Ta'limi / Journal of Arabic Education and Arabic Studies* 4, no. 1 (January 2025): 115–33, <https://doi.org/10.53038/tlmi.v4i1.205>.

²⁸ م. م. ريام حسن سوادي السويدي، "اكتساب اللغة لدى الأطفال في فلسفة نعوم تشومسكي،" *مجلة واسط للعلوم الانسانية* 21.3.968.21 (July 2025): 1033–1020, <https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss3.968.21>.

²⁹ Fitrah Dinanti Massofia, Suci Ramadhanti Febriani, and Langgeng Budianto, "Children's Acquisition of Arabic Language Based On Chomsky's Theory Of Nativism," *Journal of Arabic Language Learning and Teaching (JALLT)* 2, no. 2 (April 2024): 111–20, <https://doi.org/10.23971/jallt.v2i2.182>.

يقوم به النظام المعرفي للإنسان. ومن ثم فإن نجاح الفرد في إتقان اللغة يرتبط بمدى تنشيط هذا الجهاز الفطري من خلال توفير مدخلات لغوية مناسبة³⁰ وتزداد أهمية نظرية الفطرية وجهاز LAD عند ربطها بتعليم اللغة العربية بوصفها لغةً أجنبية أو ثانية. فاللغة العربية تُعرف بخصائص لغوية معقدة من حيث النظام الصوتي، والبنية الصرفية، والتركيب النحوي في هذه الخصائص كثيرًا ما تجعل المتعلمين يواجهون صعوبات إذا كان التعليم قائمًا فقط على حفظ قواعد النحو والصرف والمفردات³¹. لذلك يحتاج تعليم اللغة العربية إلى منهج لا يركز على الجانب النظري وحده، بل يسعى أيضًا إلى تنشيط القدرة الطبيعية لدى المتعلم في اكتشاف الأنماط اللغوية³² وفي هذا السياق توفر نظرية LAD أساسًا مهمًا يؤكد ضرورة تقديم مدخلات لغوية عربية غنية ومتواصلة حتى تسير عملية الاكتساب بصورة طبيعية.

وقد أظهرت بعض الدراسات الحديثة أن تطبيق أفكار تشومسكي في تعليم اللغة العربية يسهم في تحسين فهم التراكيب اللغوية وتنمية المهارات التواصلية لدى المتعلمين³³ فالمتعلم الذي يتعرض للغة العربية من خلال الحوار، والتعويد، والوسائل السمعية البصرية، والتفاعل المباشر، يكون أسرع في إدراك الأنماط اللغوية من المتعلم الذي يقتصر على الدراسة النظرية³⁴ ويرجع ذلك إلى أن جهاز LAD يعمل بكفاءة أكبر عندما يكون المتعلم مشاركًا فعليًا في الخبرة اللغوية، لا مجرد

³⁰ Massofia, Suci Ramadhanti Febriani, And Budianto, "Children's Acquisition Of Arabic Language Based On Chomsky's Theory Of Nativism."

³¹ Intan Dwi Safitri And M. Yunus Abu Bakar, "Menggali Esensi Teori Generatif Transformatif Dan Implementasinya Dalam Pembelajaran Bahasa Arab," *Kampus Akademik Publisng Jurnal Ilmiah Nusantara (Jinu)* 1, No. 6 (2024): 354.

³² Muhammad Jundi And Nabila Nabila, "Transformational-Generative Theory Perspective In Teaching The Four Language Skills Of Arabic," *Al-Fusha : Arabic Language Education Journal* 5, No. 2 (June 2023): 72–81, <https://doi.org/10.62097/Alfusha.V5i2.1193>.

³³ Safitri And Bakar, "Menggali Esensi Teori Generatif Transformatif Dan Implementasinya Dalam Pembelajaran Bahasa Arab."

³⁴ Husnaini Jamil, Asbarin, And Mukhlisoh, "Exploring The Acquisition Of Spoken Arabic Varieties: Insights From Noam Chomsky's Genetic-Cognitive Theory," *Alsinatuna* 8, No. 2 (June 2023): 156–71, <https://doi.org/10.28918/Alsinatuna.V8i2.1743>.

متلقٍ سلبي للمادة التعليمية. ومن هنا يصبح من واجب معلم اللغة العربية أن يوقّر بيئة تعليمية حيّة وسياقية مليئة بالاستخدام الحقيقي للغة. وهذا الأسلوب يجعل تعليم اللغة العربية أكثر فاعليّة وتواصلية وانسجامًا مع الآلية الطبيعية لاكتساب اللغة³⁵.

وبناءً على ما سبق، يتضح أن نظرية اكتساب اللغة الفطرية ومفهوم جهاز اكتساب اللغة (LAD) لهما دورٌ كبير في تفسير كيفية اكتساب الإنسان للغة. ولا تقتصر أهمية هذه النظرية على المجال اللساني والنفسي اللغوي فحسب، بل تمتد أيضًا إلى المجال التطبيقي في تطوير تعليم اللغة العربية. فتعليم اللغة العربية الذي يستفيد من مبادئ LAD ينبغي أن يقوم على توفير المدخلات اللغوية، والتفاعل، والتواصل الطبيعي، أكثر من اعتماده على حفظ القواعد المجردة. ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث في دراسة نظرية الفطرية عند نعوم تشومسكي وتحليل دور جهاز اكتساب اللغة في بناء تعليم اللغة العربية بصورة أكثر فاعلية وموافقة للنمو المعرفي لدى المتعلمين.

منهج البحث

يستخدم هذا البحث المنهج الكيفي من نوع الدراسة المكتبية (Library Research)، حيث يهدف إلى دراسة مفهوم الثورة المعرفية عند Noam Chomsky ونظرية جهاز اكتساب اللغة (LAD) وتحليل تطبيقهما في تعليم اللغة العربية. تم اختيار هذا المنهج لأنه يساعد على فهم الظواهر بشكل عميق من خلال تحليل المعاني وليس الأرقام.³⁶ تتكون مصادر البيانات من بيانات أولية، وهي الكتب والأعمال

³⁵ Husnaini Jamil, Asbarin, And Mukhlisoh, "Exploring The Acquisition Of Spoken Arabic Varieties: Insights From Noam Chomsky's Genetic-Cognitive Theory," *Alsinatuna* 8, No. 2 (June 2023): 156–71, <https://doi.org/10.28918/Alsinatuna.V8i2.1743>.

³⁶ Fildza Malahati Et Al., "Kualitatif: Memahami Karakteristik Penelitian Sebagai Metodologi," *Jurnal Pendidikan Dasar* 11, No. 2 (December 2023): 341–48, <https://doi.org/10.46368/Jpd.V11i2.902>.

العلمية المتعلقة بنظرية تشومسكي، وبيانات ثانوية مثل الكتب والمقالات العلمية والدراسات التي تتناول علم اللغة وعلم النفس اللغوي وتعليم اللغة العربية. أما طريقة جمع البيانات فهي من خلال التوثيق، وذلك بجمع وقراءة وتحليل المصادر والمراجع المرتبطة بموضوع البحث. ثم يتم تحليل البيانات باستخدام التحليل الوصفي التحليلي، حيث يتم وصف المفاهيم الأساسية أولاً، ثم تحليلها بشكل نقدي لاستخلاص العلاقة بين النظرية المعرفية لتشومسكي وتطوير تعليم اللغة العربية. ومن خلال هذا المنهج، يُتوقع أن يقدم البحث فهماً شاملاً حول كيفية دمج النظرية المعرفية ونظرية LAD في تعليم اللغة العربية بطريقة فعّالة وسهلة التطبيق.

نتيجة البحث ومناقشته

1. سيرة Noam Chomsky

Noam Chomsky هو أحد أبرز أعلام اللغويات الحديثة. واسمهُ الكامل نعوم تشومسكي أفرام، وُلِدَ في 7 ديسمبر 1928 من والديه الدكتور William Zev Chomsky والسي سيمونوفسكي في ولاية Pennsylvania بالولايات المتحدة الأمريكية من مدينة Philadelphia بولاية Pennsylvania في الولايات المتحدة الأمريكية. كان والده أستاذًا في علم اللغة، وألّف كتابًا بعنوان "Hebrew: The Eternal Language of Hebrew"، ومن خلاله بدأ اهتمام تشومسكي بعلم اللغة منذ سن مبكرة³⁷

سعى تشومسكي إلى التعمق في الدراسات اللغوية، فتتلمذ على يد عددٍ من العلماء، منهم Leonard Bloomfield و Zellig Harris و Nelson Goodman كما

³⁷ Daly Auliya Rahayu And Achmad Fudhaili, "Revolusi Kognitif Noam Chomsky Dan Relevansinya Terhadap Pendidikan Bahasa Arab," *An-Nuriyah Jurnal Of Islamic Technology And Informatics Education* 2, No. 1 (2026): 47.

يُعدّ من اللغويين الذين تأثروا ببعض أفكار Abd al-Qahir al-Jurjani في التراث العربي. ولم يقتصر اهتمامه على اللغة العبرية، بل درس أيضاً علم النحو العربي من خلال كتاب «الأجرومية» على يد³⁸ Fraz rosenthal.

ويُعدّ تشومسكي من العلماء الغزيري الإنتاج في مجال اللسانيات، حيث ألف عدداً كبيراً من الكتب، من أشهرها: Logical Structure of Linguistic Theory، Syntactic Structures، و Language and Mind، و Topics in the Theory of Generative Grammar، و Aspects of the Theory of Syntax، و The Architecture of Language، و New Horizons in the Study of Language and Mind، و On Nature and Language، وغيرها من المؤلفات المهمة في دراسة اللغة.

2. مفهوم نظرية تعلّم اللغة الفطرية (Nativisme) وجهاز اكتساب اللغة (LAD) بالرجوع إلى المعجم الإندونيسي (KBI)، فإن مصطلح "الاكتساب" يدلّ على عملية الحصول على شيء أو كيفية نيله. وفي اللغة الإنجليزية يُستخدم مصطلح Acquisition للدلالة على الآلية أو العملية التي يكتسب بها الطفل اللغة بشكل ذاتي، خاصة لغته الأم (اللغة الأصلية).³⁹ وتتمّ عملية اكتساب اللغة داخل دماغ الطفل عندما يتعلّم لغته الأولى من خلال تفاعله مع لغة الأم، كما أن تعلّم اللغة يستمرّ أيضاً عند انتقال الطفل إلى تعلّم لغة ثانية بعد إتقانه للغته الأولى.

يرى الاتجاه الفطري (Nativisme) أنّ الطفل أثناء اكتسابه للغته الأولى يقوم تدريجياً بإظهار قدراته اللغوية الكامنة، والتي تكون مبرمجة وراثياً منذ الولادة. ويفترض هذا الاتجاه أن البيئة لا تلعب دوراً كبيراً في اكتساب اللغة، بل إن اللغة

³⁸ Asy'ary, "Surfuce Structure Dan Deep Structure Makna Qiradah (Analisis Teori Noam Chomsky Terhadap Qs. Al-Baqarah: 65)," *Tafakkur: Jurnal Ilmu Al-Qur'an Dan Tafsir* 4, No. 2 (2024): 163.

³⁹ Ahmad Muradi, "Pemerolehan Bahasa Dalam Perspektif Psikolinguistik Dan Alquran," *Jurnal Tarbiyah : Jurnal Ilmiah Kependidikan* 7, no. 2 (December 2018): 148, <https://doi.org/10.18592/tarbiyah.v7i2.2245>.

تُعدّ قدرة بيولوجية فطرية، وهو ما يُعرف بفرضية الفطرة. كما يرى أن اللغة نظام معقّد لا يمكن تعلّمه في وقت قصير فقط عن طريق التقليد، مما يدلّ على وجود عناصر أساسية في النظام اللغوي مغروسة طبيعياً في الإنسان⁴⁰.

وبحسب Noam Chomsky، فإن اللغة تقوم على عدة افتراضات، منها أ أن القدرة اللغوية موروثية جينية، وأن تطوّر اللغة يسير بنمط متشابه لدى جميع البشر رغم اختلاف اللغات والثقافات.

ب وأن دور البيئة محدود في عملية النضج اللغوي. كما أن الطفل يستطيع اكتساب اللغة في وقت قصير نسبياً.

ج حيث يتمكّن في سن مبكرة من التحدث بطلاقة، رغم أن المدخلات اللغوية التي يتلقاها من البيئة ليست كافية لشرح تعقيد النظام اللغوي الذي يستخدمه⁴¹.

ويُعرف الاتجاه الفطري أيضاً بنظرته المتشائمة في التربية (التشاؤم التربوي)، حيث يرى أن تطوّر الفرد يعتمد أساساً على العوامل الوراثية، وأن التجربة والتعليم ليس لهما تأثير كبير. ويستدلّ أنصار هذا الاتجاه بوجود تشابهات واضحة بين الآباء والأبناء، ويؤكدون أن الصفات والقدرات تنتقل وراثياً، مما يجعل نمو الفرد مرتبطاً بما وُلد به من استعدادات.

وبناءً على ذلك، يرى هذا الاتجاه أن قدرات الفرد، سواء كانت جيدة أو ضعيفة، تبقى كما هي إلى حدّ كبير مهما تلقى من تعليم. فالتعليم – في نظرهم – لا يغيّر جوهر القدرات، بل يقتصر دوره على تنمية ما هو موجود أصلاً من

⁴⁰ Ulfa Khusnatul Hidayah, Mohamad Jazeri, and Binti Maunah, "Teori Pemerolehan Bahasa Nativisme LAD," *BELAJAR BAHASA: Jurnal Ilmiah Program Studi Pendidikan Bahasa dan Sastra Indonesia* 6, no. 2 (October 2021): 177–88, <https://doi.org/10.32528/bb.v6i2.5539>.

⁴¹ Chaer Abdul and Agustina Leonie, *Sosiolinguistik: Perkenalan Awal* (Jakarta : PT Rineka Cipta, 2010). 222.

مواهب. كما أن البيئة لا تؤثر بشكل حاسم في تشكيل شخصية الفرد؛ فالإنسان يعود في النهاية إلى طبيعته التي وُلد بها⁴².

وتُعرف هذه الرؤية أيضًا باسم "التشاؤم التربوي"، حيث يُنظر إلى الإنسان على أنه نتاج لعوامل طبيعية سابقة، وأن سلوكه وقدراته محددة إلى حد كبير بالعوامل الوراثية. ويرى بعض المفكرين أن الجوانب الاجتماعية والعقلية للإنسان تتأثر أساسًا بما يرثه من صفات.

وخلاصة القول، فإن نظرية الاكتساب اللغوي الفطرية (Nativisme - LAD) تؤكد أن الطفل يولد وهو مزود بقدرة لغوية فطرية، وأن اكتساب اللغة – بما في ذلك المفردات – هو نتيجة لعوامل وراثية تنتقل من الوالدين، بينما يبقى دور البيئة محدودًا نسبيًا في عملية التطور اللغوي.

3. عملية اكتساب اللغة

يُقصد باكتساب اللغة العملية الطبيعية التي يكتسب من خلالها الإنسان اللغة بشكل غير واعٍ، دون تعلّم نظري مباشر. وتحدث هذه العملية من خلال التفاعل والتواصل بين المتعلّم (بوصفه عنصرًا نشطًا) مع من حوله، مما يؤدي إلى تكوّن القدرة اللغوية بشكل تلقائي، كما يحدث عند الطفل حين يتعلّم لغته من أمه. وينتج عن هذه العملية امتلاك مهارات لغوية وظيفية في التواصل الشفهي، دون الحاجة إلى معرفة القواعد النظرية. أي أن المتعلّم يطور قدرته على التفاعل مع الآخرين، حتى مع من لا يعرفهم، في مواقف تواصل طبيعية تساعد على فهم اللغة واستخدامها بسهولة⁴³.

قالت نضلي في هداية يكتسب الطفل اللغة باستخدام استراتيجيات متشابهة في أي مكان، ويرجع ذلك إلى التشابه البيولوجي والعصبي بين البشر، إضافة إلى

⁴² Hidayah, Jazeri, and Maunah, "Teori Pemerolehan Bahasa Nativisme LAD."

⁴³ Hidayah, Jazeri, and Maunah, "Teori Pemerolehan Bahasa Nativisme LAD."

ما يؤكد الاتجاه العقلي من أن الطفل يولد مزوّدًا بقدرات فطرية. وقد أشار Steven Pinker (1995) في دراسته حول اكتساب اللغة إلى أن الأطفال يتعلّمون اللغة وفق قواعد دقيقة ومجرّدة دون الحاجة إلى تعليم مباشر أو إرشادات صريحة من البيئة. وهذا يدلّ على أن لدى الطفل استعدادًا فطريًا لاكتساب اللغة، مع تأثره أيضًا بعوامل الوراثة والبيئة المحيطة⁴⁴.

كما يوضّح Noam Chomsky مفهوم جهاز اكتساب اللغة (LAD)، وهو آلية عقلية تساعد الطفل على تعلّم اللغة. ويعتمد هذا الجهاز على التمييز بين البنية السطحية والبنية العميقة للجمل، حيث يقوم الطفل بتكوين فرضيات حول قواعد اللغة بشكل غير واعٍ، ثم يختبرها من خلال ما يسمعه ويقولها. ومع مرور الوقت، يتم تعديل هذه الفرضيات وتطويرها، حتى يصل الطفل إلى نظام لغوي متكامل يشبه نظام الكبار، رغم أن المدخلات اللغوية التي يتلقاها قد تكون غير منظمة.

وتحدث عملية اكتساب اللغة في دماغ الطفل منذ الصغر، حيث يولد الطفل دون لغة، لكنه في سن الرابعة أو الخامسة يكون قد اكتسب آلاف المفردات، إضافة إلى نظام صوتي ونحوي معقّد. ففي هذه المرحلة، يستطيع الطفل فهم ما يُقال له، وتنفيذ الأوامر، والتعبير عن مشاعره، وإعادة سرد القصص، وكذلك التعرّف على الحروف والأصوات وكتابتها بشكل بسيط.

وبناءً على ذلك، ترى نظرية الفطرية (Nativisme) أن الطفل لا يعتمد بشكل كامل على البيئة في اكتساب اللغة، لأنه يمتلك جهازًا فطريًا يساعده على بناء نظامه اللغوي. ولهذا تُعرف هذه النظرية أيضًا بالنظرة المتشائمة تربويًا، لأنها تؤكد على دور العوامل الوراثية أكثر من دور البيئة والتعليم في تكوين القدرات اللغوية لدى الإنسان.

⁴⁴ Hidayah, Jazeri, and Maunah, "Teori Pemerolehan Bahasa Nativisme LAD."

4. آراء نظرية تعلّم اللغة (TPB) في النموذج الفطري (Nativis - LAD)

يركّز نموذج الفطرية (Nativis - LAD) على التفسير العقلي لعمليات التعلّم اللغوي، حيث يُنظر إلى المتعلّم على أنه كائن نشط ومبدع. فالعقل البشري يعمل باستمرار على معالجة المدخلات اللغوية التي يتلقاها، دون الاعتماد الكامل على المؤثرات الخارجية أو التعزيز من البيئة، وخاصة من الوالدين. ويرى هذا الاتجاه أن النشاط والإبداع في تعلّم اللغة نابعان من طبيعة البنية النفسية للإنسان نفسها.

ويؤكد هذا النموذج، كما يوضّحه Noam Chomsky، أن كل إنسان طبيعي يولد مزوّدًا بجهاز خاص لاكتساب اللغة يُعرف باسم جهاز اكتساب اللغة (LAD) أو نظام اكتساب اللغة (LAS). وهذا الجهاز ليس لغةً محددة، بل هو قدرة فطرية تمكّن الإنسان من تعلّم أي لغة. ومن دون هذا الجهاز، لا يمكن للإنسان أن يكتسب لغته الأولى بسرعة أو أن يفهم نظامها المعقّد والمجرّد.

كما تدعم الدراسات العصبية والبيولوجية وجود هذا الجهاز، حيث تبين أن هناك مناطق محددة في الدماغ مسؤولة عن اللغة، خاصة في النصف الأيسر من المخ. وتشمل هذه المناطق منطقة بروكا ومنطقة فيرنيكه وغيرها من الأجزاء المرتبطة بفهم اللغة وإنتاجها. وهذا يؤكد أن القدرة اللغوية لها أساس بيولوجي حقيقي داخل الدماغ⁴⁵.

ومن الناحية المفهومية، يُعرّف جهاز LAD بأنه بنية عقلية فطرية موجودة لدى كل إنسان منذ ولادته، تعمل بطريقة تحليلية ومنطقية. ويحتوي هذا الجهاز على مكونين أساسيين: الأول إجراءات لمعالجة البيانات اللغوية مثل تحليلها

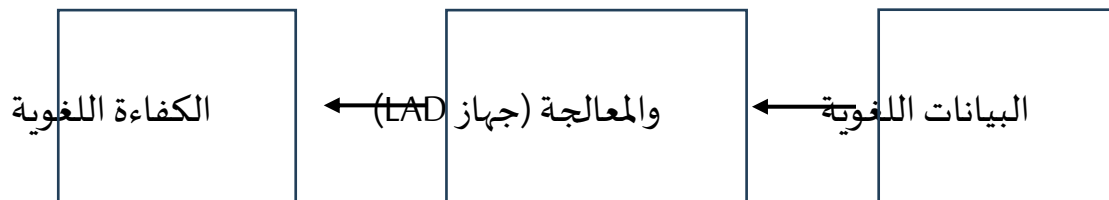
⁴⁵ Soenjono Dardjowijoyo, *Dasar-Dasar Neurovisiologis Dalam Pengajaran Bahasa* (Jakarta: Penerbit Arcan, 1986).

واستخلاص القواعد، والثاني معلومات لغوية عامة مثل معرفة أن الجمل تتكوّن من عناصر كالأسماء والأفعال⁴⁶.

أثناء تعلّم اللغة، يعمل جهاز LAD على تكوين فرضيات حول النظام اللغوي بشكل غير واعٍ، ثم يختبرها من خلال الاستخدام اليومي للغة. ومع تكرار الاستخدام، يتم تعديل هذه الفرضيات وتصحيح الأخطاء حتى يصل المتعلّم إلى نظام لغوي سليم يشبه نظام المتحدثين الأصليين.

ومن المهم أن جهاز LAD لا يحتوي على لغة معينة، بل هو آلية عامة قادرة على معالجة أي لغة. لذلك يعتمد نوع اللغة التي يكتسبها الطفل على المدخلات اللغوية التي يتعرض لها. وهذا ما يفسّر قدرة الأطفال على تعلّم لغات مختلفة بنفس الكفاءة، سواء كانت الإنجليزية أو الصينية أو غيرها⁴⁷.

وبناءً على ذلك، فإن عملية اكتساب اللغة وفق هذا النموذج تقوم على ثلاثة مكونات رئيسية: المدخلات (البيانات اللغوية)، والمعالجة (جهاز LAD)، والمخرجات (الكفاءة اللغوية). حيث يستقبل الطفل اللغة من البيئة، ثم يعالجها داخلياً، لينتج في النهاية نظاماً لغوياً متكاملًا يمكنه من الفهم والتعبير بشكل صحيح.



يُعدّ نمط الكلام في بيئة الطفل بمثابة بيانات لغوية أولية تُشكّل مدخلات تصل إلى الطفل. وتتم معالجة هذه البيانات بواسطة جهاز اكتساب اللغة

⁴⁶ Mamluatul Hasanah, "Model Nativis Language Acquisition Device (Sebuah Teori Pemerolehan Bahasa)," *Lingua: Jurnal Ilmu Bahasa Dan Sastra* 1, No. 2 (October 2011): 41, <https://doi.org/10.18860/Ling.V1i2.549>.

⁴⁷ Crystal, *Child Language, Learning And Linguistics* (Victoris: Edward Arnold, 1979).

(LAD)، من خلال تكوين فرضيات حول القواعد النحوية، مثل تحديد نوع الجملة، ومن المتحدث، وفي أي سياق قيلت، وغير ذلك. ومن نتائج هذه المعالجة أن الطفل يستنتج قواعد عامة، مثل أن الفاعل يسبق الفعل. وبهذه الطريقة يجمع الطفل معلومات دقيقة عن البنية النحوية للغته اعتماداً على مبادئ عامة أو كونية. وتظهر هذه الكفاءة النحوية في قدرته على إنتاج جمل مشابهة لجمل الكبار، بحيث يصبح كلامه في النهاية قريباً من المدخلات التي تلقاها.

وتُظهر هذه الآلية أن عملية اكتساب اللغة تعتمد بشكل أساسي على جهاز LAD، الذي يُعدّ العنصر الرئيس في هذه العملية. فبحسب هذا التصور، لا توجد مكونات أخرى (سواء معرفية أو انفعالية) تؤثر في عملية الاكتساب، بل يعتمد الأمر على هذا الجهاز وحده. وهذا يعني أن اكتساب اللغة يسير وفق استراتيجية عامة غير متأثرة بعوامل خارجية. ومن هنا طرح Noam Chomsky فكرة الفرضية الكونية ووجود النحو الكوني، حيث يرى أن العوامل اللغوية أكثر تأثيراً من العوامل المعرفية العامة في عملية الاكتساب. أما النحو الكوني فهو مجموعة من المبادئ العامة المغروسة في عقل الإنسان، والتي تنطبق على جميع اللغات⁴⁸. ومن نتائج هذا التصور أن اكتساب اللغة يتم عبر مراحل متدرجة ومنظمة. فالطفل يكتسب اللغة شيئاً فشيئاً وفق نظام داخلي تحكمه القواعد العامة الموجودة في جهاز LAD، حتى يصل في النهاية إلى مستوى لغوي متكامل يشبه ما لدى المتحدثين البالغين.

5. دور جهاز اكتساب اللغة (LAD) في تعلم اللغة العربية

يُعدّ جهاز اكتساب اللغة (LAD) من المفاهيم الأساسية في نظرية Noam Chomsky، حيث يلعب دوراً مهماً في تعلم اللغة العربية، خاصة في مساعدة

⁴⁸ hasanah, "Model Nativis Language Acquisition Device (Sebuah Teori Pemerolehan Bahasa)."

المتعلمين على فهم اللغة بشكل طبيعي. فإن هذا الجهاز يمكّن الأطفال والمتعلمين من التعرف على البنية الأساسية للغة العربية، مثل الأصوات (الفونولوجيا)، والصرف، والنحو، دون الحاجة الدائمة إلى تعليم نظري معقد. وبذلك، لا يقتصر تعلّم اللغة العربية على حفظ القواعد، بل يعتمد أيضًا على القدرة الفطرية للعقل في معالجة اللغة⁴⁹.

كما يسهم جهاز LAD في تسريع عملية اكتساب اللغة العربية، خاصة عندما يتعرض المتعلم لمدخلات لغوية كافية من البيئة المحيطة. إذ يعمل هذا الجهاز على التقاط البيانات اللغوية وتنظيمها ثم استيعابها داخليًا، مما يساعد المتعلم على بناء نظام نحوي داخلي خاص به. وهذا يجعل عملية التعلم أكثر فاعلية، حيث يتمكن المتعلم من فهم أنماط اللغة بشكل حدسي، وليس فقط من خلال الحفظ. ويظهر دور LAD أيضًا في تنمية القدرة التواصلية لدى المتعلمين. فعندما يتم تفعيل هذا الجهاز من خلال التفاعل، مثل الحوار، والألعاب اللغوية، واستخدام الوسائل التعليمية، يصبح المتعلم أكثر قدرة على تطوير مهارات التحدث والفهم والكتابة باللغة العربية. لذلك، ينبغي أن تكون عملية تعليم اللغة العربية قائمة على أساليب تواصلية وسياقية من أجل تحقيق الاستفادة القصوى من هذا الجهاز.

ومع ذلك، على الرغم من أن جهاز LAD يُعدّ قدرة فطرية، فإن للبيئة دورًا مهمًا في تنشيطه وتطويره. فوجود بيئة تعليمية غنية باللغة العربية، من خلال استخدامها في الحياة اليومية، وتوفير وسائل تعليمية تفاعلية، والتواصل المباشر، يساعد بشكل كبير في عملية اكتساب اللغة. وبذلك، يتكامل دور كلٍّ من LAD والبيئة في تحقيق تعلّم اللغة العربية بصورة طبيعية وفعّالة وذات معنى.

⁴⁹ asroriyah Et Al., "Peran Language Acquisition Device (Lad) Dalam Pembelajaran Bahasa Arab: Perspektif Teori Nativisme," *Kampus Akademik Publisng Jurnal Ilmiah Nusantara (JINU)* 3, no. 1 (2026): 20.

الخاتمة

بناءً على ما سبق، يمكن الاستنتاج أن نظرية اكتساب اللغة الفطرية التي قدّمها Noam Chomsky تؤكد أن الإنسان يولد مزوّدًا بقدرة لغوية فطرية تُعرف باسم جهاز اكتساب اللغة (LAD). ويعمل هذا الجهاز بصورة عقلية غير واعية، حيث يستقبل المدخلات اللغوية من البيئة ثم يعالجها لتتحول إلى نظام من القواعد اللغوية المخزونة في الذهن. ومن خلال هذا المفهوم، رفض تشومسكي الرأي القائل إن اللغة تُكتسب فقط عن طريق التقليد والتعوّد، بل بيّن أن اكتسابها يتم من خلال نشاط معرفي داخلي نشط ومبدع ومنظّم. ولذلك فإن عملية اكتساب اللغة تُفهم على أنها نتيجة للتكامل بين الاستعداد البيولوجي الفطري لدى الإنسان وبين البيانات اللغوية التي يتلقّاها تدريجيًا من محيطه. أما في تعليم اللغة العربية، فإن مفهوم جهاز اكتساب اللغة (LAD) له دور بالغ الأهمية؛ لأنه يمثّل أساسًا في بناء تعليم أكثر طبيعية وتواصلية يتمحور حول المتعلّم. فلا يكفي تعليم اللغة العربية بالاعتماد على حفظ قواعد النحو والصرف والمفردات فقط، بل ينبغي توفير بيئة لغوية غنية تقوم على التفاعل، والمحادثة، والوسائل التعليمية، واستخدام اللغة في مواقف حقيقية. وبهذا يستطيع جهاز LAD لدى المتعلمين أن يعمل بصورة مثلى في فهم الأنماط اللغوية العربية وتنمية المهارات اللغوية تدريجيًا. ومن هنا يمكن التأكيد أن نجاح تعليم اللغة العربية يتأثر تأثرًا كبيرًا بالتكامل بين الاستعداد الفطري لدى المتعلم والبيئة التعليمية الداعمة لعملية اكتساب اللغة بشكل فعّال.

المراجع

Abdul, Chaer, And Agustina Leonie. *Sosiolinguistik: Perkenalan Awal*. Jakarta : Pt Rineka Cipta, 2010.

- Asroriyah, Syakuuroh Ni'mah Jihan Sunniyah, M. Haviz Ghozali, And M. Yunus Abu Bakar. "Peran Language Acquisition Device (Lad) Dalam Pembelajaran Bahasa Arab: Perspektif Teori Nativisme." *Kampus Akademik Publising Jurnal Ilmiah Nusantara (Jinu)* 3, No. 1 (2026): 20.
- Asy'ary. "Surfuce Structure Dan Deep Structure Makna Qiradah (Analisis Teori Noam Chomsky Terhadap Qs. Al-Baqarah: 65)." *Tafakkur: Jurnal Ilmu Al-Qur'an Dan Tafsir* 4, No. 2 (2024): 163.
- Crystal. *Child Language, Learning And Linguistics*. Victoris: Edward Arnold, 1979.
- Dardjowijoyo, Soenjono. *Dasar-Dasar Neurovisiologis Dalam Pengajaran Bahasa*. Jakarta: Penerbit Arcan, 1986.
- Hasanah, Mamluatul. "Model Nativis Language Acquisition Device (Sebuah Teori Pemerolehan Bahasa)." *Lingua: Jurnal Ilmu Bahasa Dan Sastra* 1, No. 2 (October 2011): 41. <https://doi.org/10.18860/Ling.V1i2.549>.
- Hidayah, Ulfa Khusnatul, Mohamad Jazeri, And Binti Maunah. "Teori Pemerolehan Bahasa Nativisme Lad." *Belajar Bahasa: Jurnal Ilmiah Program Studi Pendidikan Bahasa Dan Sastra Indonesia* 6, No. 2 (October 2021): 177–88. <https://doi.org/10.32528/Bb.V6i2.5539>.
- Jamil, Husnaini, Asbarin, And Mukhlisoh. "Exploring The Acquisition Of Spoken Arabic Varieties: Insights From Noam Chomsky's Genetic-Cognitive Theory." *Alsinatuna* 8, No. 2 (June 2023): 156–71. <https://doi.org/10.28918/Alsinatuna.V8i2.1743>.
- Husnaini Jamil, Asbarin, And Mukhlisoh, "Exploring The Acquisition Of Spoken Arabic Varieties: Insights From Noam Chomsky's Genetic-Cognitive Theory." *Alsinatuna* 8, No. 2 (June 2023): 156–71. <https://doi.org/10.28918/Alsinatuna.V8i2.1743>.
- Jundi, Muhammad, And Nabila Nabila. "Transformational-Generative Theory Perspective In Teaching The Four Language Skills Of Arabic." *Al-Fusha : Arabic Language Education Journal* 5, No. 2 (June 2023): 72–81. <https://doi.org/10.62097/Alfusha.V5i2.1193>.
- Malahati, Fildza, Anelda Ultavia B, Putri Jannati, Qathrunnada Qathrunnada, And Shaleh Shaleh. "Kualitatif: Memahami Karakteristik Penelitian Sebagai Metodologi." *Jurnal Pendidikan Dasar* 11, No. 2 (December 2023): 341–48. <https://doi.org/10.46368/Jpd.V11i2.902>.
- Massofia, Fitrah Dinanti, Suci Ramadhanti Febriani, And Langgeng Budianto. "Children's Acquisition Of Arabic Language Based On Chomsky's Theory Of Nativism." *Journal Of Arabic Language Learning And Teaching (Jallt)* 2, No. 2 (April 2024): 111–20. <https://doi.org/10.23971/Jallt.V2i2.182>.

- Muradi, Ahmad. "Pemerolehan Bahasa Dalam Perspektif Psikolinguistik Dan Alquran." *Jurnal Tarbiyah : Jurnal Ilmiah Kependidikan* 7, No. 2 (December 2018): 148. <https://doi.org/10.18592/Tarbiyah.V7i2.2245>.
- Nismawati, Nismawati, And Darmawati Darmawati. "Integrasi Psikolinguistik Dalam Pembelajaran Bahasa Arab: Pendekatan Behaviorisme, Mentalisme, Kognitifisme, Konstruktivisme Dan Nativisme." *Ta'limi | Journal Of Arabic Education And Arabic Studies* 4, No. 1 (January 2025): 115–33. <https://doi.org/10.53038/Tlmi.V4i1.205>.
- Rahayu, Daly Auliya, And Achmad Fudhaili. "Revolusi Kognitif Noam Chomsky Dan Relevansinya Terhadap Pendidikan Bahasa Arab." *An-Nuriyah Jurnal Of Islamic Technology And Informatics Education* 2, No. 1 (2026): 47.
- Safitri, Intan Dwi, And M. Yunus Abu Bakar. "Menggali Esensi Teori Generatif Transformatif Dan Implementasinya Dalam Pembelajaran Bahasa Arab." *Kampus Akademik Publisng Jurnal Ilmiah Nusantara (Jinu)* 1, No. 6 (2024): 354.
- ريام حسن سوادى السويدي, م. م. "اكتساب اللغة لدى الأطفال في فلسفة نعوم تشومسكي." *مجلة واسط للعلوم الانسانية*, no. 3 (July 2025): 1033–1020. <https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss3.968.21>